

# **لمحة موجزة عن فن الرسم والبحث عن طرق الرسم الإسلامي بمنظور روحي**

**رحيم كاوياني (الكاتب المسؤول)**

**الأستاذ المساعد بجامعة فرهنگيان - إيران**

pooyakaviani@gmail.com

**عطية نتاج مجد**

**أستاذ مساعد بجامعة الطبري بابل - إيران**

Atieh.nataj.m@gmail.com

**A brief look at the art of painting and research for Islamic  
painting methods with a spiritual perspective**

**D.r Rahim Kaviani**

**Assitant professor of Farhangian University , Iran**

**D.r Atieh Nataj**

**Assitant professor of Tabari Babol University , Iran**

**Abstract:**

The study of the history of Iranian art, like the history of Iran, has been done in a descriptive and intermittent manner, which has led to a general lack of understanding of the history of art and artistic developments in Iran .

Undoubtedly, art is the birthplace of socio-cultural developments of every age, and also art itself has been transformative and cultural creator. only if all the arts are examined together, we can understand the importance of it. Various researches, studies and books have been done and written in the field of various arts, and each researcher and author has paid attention to the concepts of Iranian art from the perspective of a particular art and specialty. This research seeks to combine research and achieve a comprehensive approach to the nature of Iranian art. In this study, with the library method and data collection, an attempt has been made to examine the spiritual view of works of art.

**Key words :** Ancient painting , History of ancient painting , Periods of painting , spiritual view of painting .

**الملخص :**

تمت دراسة تاريخ الفن الإيراني مثل تاريخ إيران ، بطريقة وصفية ومتقطعة ، مما أدى إلى نقص عام في فهم تاريخ الفن والتطورات الفنية في إيران. لا شك أن الفن هو مولود التطورات الاجتماعية والثقافية في كل عصر ، كما أن الفن نفسه كان مهداً للتحوّل والثقافة. لا يمكن البحث و التحليل حول هذا الموضوع المهم إلا إذا تم بحث جميع الفنون معاً ، وقد تم إجراء الأبحاث والدراسات وألّفَت الكتب العديدة حول الفنون المختلفة ، وقد التفت كل باحث ومؤلف من منظور فني وخبرة خاصة الي معاني و مفاهيم الفن الايراني. يسعى هذا البحث إلى الجمع بين البحوث والتفحصات للحصول علي الادراك الشامل لطبيعة الفن الإيراني ، وقد حاول هذا البحث بطريقته المكتبية وجمع البيانات ان يتناول المنظور الروحي والمعنوي في الاعمال الفنية.

**الكلمات المفتاحية:** الرسم القديم - تاريخ الرسم القديم - فترات الرسم - النظرة الروحية للرسم.

## ١- المقدمة

لقد اتجه الانسان في كل انحاء هذا الكوكب وفقاً لاحتياجاتهم واهتماماتهم الي طرق مختلفة للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم ، ودائماً ما تحدثوا إلى أشخاص آخرين في العالم من خلال إنتاجاتهم الفنية والفكرية. انتقلت المنتجات الثقافية والفنية في عصور مختلفة من فرد الي فرد ومن مدينة إلى مدينة في القارات المختلفة ، وبهذه الطريقة ، صار ابناء البشر في منطقة مطلعين علي ظروف و اخبار المناطق الاخرى . بعد القرون الأولى من التقدم النسبي للبشر على هذا الكوكب و بدء الرحلات الطويلة للسياح والسياسيين الحضريين واجه البشر ظواهر اكثر سلامةً من نظرائهم في البشر.

الأدوات والعادات والتقاليد التي لم يأت بها أي مسافر إلى بلاده من قبل وكانت مختلفة تماماً عما كان لديه ، اعجبته و ادهشته في كل لحظة. على سبيل المثال ، فإن رؤية شكل آنية من أواني الطعام أو نوع من العبادات والاوراد ، نظراً الي ثقافة أهل المنطقة السليمة شرقياً أو غربياً، أثار العديد من الأفكار والخطط في العقل البشري. بغض النظر عن الغايات السياسية والعسكرية ادرك الانسان المتحضر أن أي شخص في أي مكان في العالم يمكنه تحقيق نفس الإنتاج والمنتج الذي حققه في جزء آخر من العالم.

يمكن أن يكون الاختلاف في النظرات كثيراً ، لكن بعد إنشاء الترتيب و التوبيع لتحليل الأعمال الفنية والمنتجات وظهور الأشخاص الذين فحصوا أعمال و جهود الفنانين ، ظهر نوع من النظر الذي حاول دراسة واستكشاف المكان الرئيسي لظهور نوع من الفن أو الأسلوب الفني.

بتعبير آخر أن في مجال الفن بدأ الناس لاحقاً في التعبير عن أفكار حول ملكية أشكال معينة من الفن ، وبالطبع ان الجماعات الأخرى في رفض هذا النوع من الآراء ، يباحثون و يجادلون احياناً. هناك العديد من أمثلة الفن والأعمال الفنية طوال تاريخ النقد.

## ٢- بيان المسئلة

خضع الفن الإيراني باعتباره فناً معقداً وغامضاً لتغييرات طوال التاريخ وسعى للتعبير عن المشاعر الروحية للإيرانيين. على الرغم من أن الفن الإيراني له مظهر بسيط وخال من غموض الفترة الرومانسية والقوطية ، إلا أنه يتميز بباطن مليء بالغموض

والتعقيد. يرجع تعقيد الفن الإيراني إلى ثلاثة عوامل جغرافية وتاريخية مهمة. تشمل هذه العوامل علي: كونه شرقياً (الذي ، وفقاً لهيربرت ريد ، جعل الفن له طبقات ادراكية)

### ٣- خلفية البحث

نظراً الي أن المصادر النظرية للفن الإيراني محدودة للغاية وفي هذا الفضاء العلمي المحدود يصعب جداً تجميع جزء كبير من البحث الذي أجراه باحثون غير إيرانيين، و ايضا تصعب معرفة متعمقة بالفن الإيراني. مشكلة استخدام المراجع كانت محلا للتأمل في ثلاثة اقسام . خلال البحث نتعرف على هذه الأقسام الثلاثة.

### ٤- منهج البحث

١. تأثر الفنون في السياق الاجتماعي والثقافي

٢. المطابقة الزمنية لأنواع مختلفة من الفن

٣. جمع البيانات و المكتبية و جمع المعلومات.

| قبل الميلاد              | الفترة      | العصر                                 | الحضارة       | شكل حياة الانسان آثار                                                 |
|--------------------------|-------------|---------------------------------------|---------------|-----------------------------------------------------------------------|
| الألفي الثامن الي السادس |             | العصر الحجري الحديث                   |               | الرسم في الكهوف، الفخار المصنوع يدوياً                                |
| الألفي الخامس            |             | عصر النحاس و الحجر القديم             |               | المعيشة الريفيّة، الفخار المنقش                                       |
| الألفي الرابع            |             | عصر النحاس و الحجر القديم             |               | المعيشة الحضرية، الفخار المصنوع بعجلة الفخار، المنقش، الآثار الحديدية |
| الألفي الثالث            |             | عصر النحاس و الحجر الجديد             | إيلام القديمة | المعيشة الحضرية، رواج الزراعة، الآثار البرنزية و الحجرية، العاجية     |
| الألفي الثاني            |             | عصر الحديد الاول<br>عصر الحديد الثاني |               |                                                                       |
| الألفي الاول             | عصر الترحال | عصر الحديد الثالث                     |               | المعيشة الحضرية، الآثار الفخارية، الحجرية، الحديدية                   |

### ٥. النطاق الزمني

الزمن المعين الذي يكون موضوعاً للبحث يبدأ بظهور أولى مناطق الحضارة في إيران ويستمر حتى يومنا هذا. لذلك ، من الممكن دراسة الفترتين التاريخيتين الرئيسيتين في هذا البحث.

- أ. قبل هجرة الآريين: بما في ذلك مناطق حضارة بلاد ما بين النهرين والحضارات المستقلة في الموقع الجغرافي الحالي لإيران.
- ب. بعد هجرة الآريين ووجود ثلاثة أقوام يعني الماديين، والبارثيين (الفرس) والبارثيين في إيران أعلن هذا البلد عملياً وجوده بشكل مستقل وأصبح أخيراً عالمياً بتشكيل وتوسيع الحكم الأخميني (البابا ، ١٩٨٧).

## ٦-الرسم في ايران

ارتبط فن الرسم كأساس للفن المرئي في إيران ارتباطاً مباشراً بالفنون الأخرى ، بمعنى أن مواضيع فن الرسم مأخوذة من الأدب ، ومن ناحية أخرى ، تم تقديم الرسم كمكمل لفن العمارة ثم الكتابة.

يختلف مسار التغيير في الرسم الإيراني اختلافاً كبيراً عن تطور الرسم الغربي.

تم تقسيم الرسم الإيراني تاريخياً إلى أربع فترات بشرية:

أ. العصر القديم

ب. العصر الأوسط

سي العصر الحديث

د - العصر المعاصر

تعتبر التغييرات الأساسية في الأسلوب ، والنظرة إلى العالم ، وتغيير زاوية الرؤية ، وتطبيق الرسم ، وأدوات الرسم ، من أهم العوامل في تشكيل فترات مختلفة من الرسم (جاردنر ، ١٩٩٨).

## ١.٦ . الفترة الأولى: العصر القديم:

بدأت هذه الفترة مع وجود القبائل الأولى في إيران ثم تكوين الحضارة الأخمينية الغزيرة ولم تترك سوى القليل من التغيير في وقت ظهور الإسلام. كان الغزو المغولي لإيران نهاية لهذه الفترة. ينقسم رسم هذا العصر إلى عدة فترات زمنية:

### أ. تكوين إيران:

من العصر الحجري الحديث (الألفي السابع قبل الميلاد) ظهرت العديد من الرسوم المتناثرة على الهضبة الآسيوية. استندت هذه الرسوم في الأصل إلى المعتقدات السحرية والخيالية لساكني الكهوف.

في تطور هذه الفترة نرى ظهور صور مختلفة على الفخار. الموضوعات الرئيسية المشيرة للاهتمام هي المخلوقات الأسطورية وصور الحيوانات. يعد الاهتمام بالطبيعة الهندسية للصور وتجريد الأشكال من أهم العوامل في تكوين مثل هذه الرسوم. ومع ذلك ، فإن تشتت الأعمال لا يسمح بتنظيم أسلوب هذه الأعمال. لكن استخدام الزوايا الخاصة للرؤية والهندسة لهذه الأعمال استمر حتى ألف عام (فرهنگ نامه ايران ، ٢٠٠٨).

## ٦/٢. تاريخ إيران قبل الآريين:

قبل الآريين ، عاشت قبائل مختلفة في أجزاء مختلفة من الهضبة الإيرانية. في تاريخ إيران قبل الآريين ، حضارات المدينة المحترقة (في سيستان) ، حضارة إيلام (في شمال خوزستان) ، حضارة جيروفت (في كرمان) ، حضارة سكان تل سيلك (في كاشان) ، حضارة أوراتو (في أذربيجان) ، تل جيلان (في نهاوند) حضارة الكاسيين (في كرمانشاه) و (لورستان) والتابور في طبرستان (مازندران) في إيران.

أعظم حضارة في تاريخ إيران كانت حكومة إيلام التي كانت أرضها في جنوب غرب إيران الي خوزستان تقريباً ، وكانت عاصمة إيلام مدينة سوس (بالفارسية شوش) التي تم العثور على آثارها في هذه المدينة. على ما يبدو كان لأجزاء مختلفة من إيلام حكومات مستقلة ولكل منها ملوكها.

## ٣.٦ الرسم

الرسم بين السكان الأوائل للهضبة الإيرانية يتضمن في الغالب رسومات على الفخار ، ولهذا السبب ، ينسب معظم العلماء الرسم على الفخار إلى السكان الأوائل للهضبة الإيرانية.

إضافة الي اللوحات الفخارية تم العثور على عدد من الرسوم على جدران كهوف لورستان التي تعود إلى أكثر من ١٢٠٠٠ عام (پروا ، ٢٠٠٨ ، بيجا)

## ٧. هيكل البحث

### ٧/١: الرسم في إيران

ارتبط فن الرسم كأساس للفن المرئي في إيران ارتباطاً مباشراً بالفنون الأخرى ، بمعنى أن مواضيع فن الرسم مأخوذة من الأدب ، ومن ناحية أخرى ، تم تقديم الرسم كمكمل لفن العمارة ثم الكتابة.

يختلف مسار التغيير في الرسم الإيراني اختلافاً كبيراً عن تطور الرسم الغربي.  
تم تقسيم الرسم الإيراني تاريخياً إلى أربع فترات بشرية:

أ. العصر القديم

ب. العصر الأوسط

سي العصر الحديث

د. العصر المعاصر

تعتبر التغييرات الأساسية في الأسلوب ، والنظرة إلى العالم ، وتغيير زاوية الرؤية ، وتطبيق الرسم ، وأدوات الرسم ، من أهم العوامل في تشكيل فترات مختلفة من الرسم.

#### ٧/٢. الفترة الأولى: العصر القديم:

بدأت هذه الفترة مع وجود القبائل الأولى في إيران ثم تكوين الحضارة الأخمينية الغزيرة ولم تتلق سوى القليل من التغيير في وقت ظهور الإسلام. كان الغزو المغولي لإيران نهاية لهذه الفترة. ينقسم رسام هذا العصر إلى عدة فترات زمنية:

#### ٧/٢/١. تكوين إيران:

من العصر الحجري الحديث (الألف السابع قبل الميلاد) ظهرت العديد من الرسوم المتناثرة على الهضبة الآسيوية. استندت هذه الرسوم في الأصل إلى المعتقدات السحرية والخيالية لساكني الكهوف.

في تطور هذه الفترة نرى ظهور صور مختلفة على الفخار. الموضوعات الرئيسية المثيرة للاهتمام هي المخلوقات الأسطورية وصور الحيوانات. يعد الاهتمام بالطبيعة الهندسية للصور وتجريد الأشكال من أهم العوامل في تكوين مثل هذه الرسوم. ومع ذلك ، فإن تشتت الأعمال لا يسمح بتنظيم أسلوب هذه الأعمال. لكن استخدام الزوايا الخاصة للرؤية والهندسة لهذه الأعمال استمر حتى ألف عام.

#### ٧.٢.٢. الأسلوب الملكي:

مع ظهور الآريين وظهور سلطتي الماديين والبارثيين وأخيراً تشكيل الإمبراطورية الأخمينية تم تكوين فصل جديد من الرسم والفن الإيراني.

أدى الدعم الحكومي للفن إلى زيادة الرسم الإيراني. تتجلى ذروة هذا الفن في النقوش البارزة للأخمينية. ان المحتوى الرئيسي لهذه النقوش يظهر سلطة الأخمينيين فضلاً عن المفاهيم الدينية.

التأثر بالفن الإغريقي والمصري وبلاد ما بين النهرين خلقت فناً مزجياً ومن أهم عوامل هذه النقوش:

يعد عدم الاهتمام بزاوية الرؤية وعلم المنظور ، ووجود علم المنظورية الخاصة في الفن الإيراني أحد أكثر مبادئ الرسم الإيراني وضوحاً. هذا يعني أن أبعاد الأشكال تعتمد على أهمية الموضوع وليس لها علاقة بالمسافة.

قلة الانتباه للجمهور ، ووجود صور بروفيل في اتجاه عدم الالتفات للجمهور يتسبب في اتجاه خاص في الفن الإيراني. وفقاً للتقاليد لا يصور الرسام الأحداث العادية (الواقعية) وتتصرف الدول بغض النظر عن الفن الهندي (مقتبس: باكباز ، ١٣١٨).

الرسم الإيراني قديم قدم التاريخ البشري - منذ وقت وجود البشر في الكهوف حتى الآن ، كانت هذه الرسوم موجودة علي أسلوب ومدارس مختلفة في العصور التاريخية. يعود تاريخ الرسم في إيران إلى فترة الكهوف. في كهوف محافظة لورستان تم اكتشاف صور مرسومة لحيوانات وبشر تعود إلى أكثر من ١٢٠٠٠ عام. بالإضافة إلى ذلك ثبتت الرسوم التي تم اكتشافها على الفخار في تلال سيلك و سوس أن الفنانين الإيرانيين في هذه المناطق كانوا على دراية بفن الرسم.

الرسوم على الفخار هي أشكال حيوانية وطبيعية بسيطة للغاية وهندسية. بالنظر إلى أن الخط نشأ عن الرسم ، يبدو أن هذه اللوحات كانت لها أيضاً فكرة من الخط. أيضاً ، تم العثور على عدد قليل من اللوحات التي تنتمي إلى الفترة البارثية في بلاد ما بين النهرين في جبال خاجة سيستان ودورا أوروبوس ، حيث يمكن ملاحظة التقاليد الدينية للرسم ما بعد الإسلام. في بعض الأحيان يذكر الأسلوب المستخدم فيها المنمنمات الإيرانية.

في العصر الساساني ترك ماني النبي و الرسام الإيراني أعمالاً قيّمة في كتاب أرجانغ (ارژنگ).

منذ بداية الإسلام وحتى العصر السلجوقي احتكر الأمويون والعباسيون الرسم ومنعوا انتشاره بين الناس إلى حد كبير ، وفي القرون الأولى للإسلام كان المنمنمة والرسم يستخدمان في الغالب في زخرفة الكتب. وعادة ما يتم رسم وتزيين بداية

الكتاب وهوامشه. ازدهر فن تزيين الكتب خلال العصور السلجوقية والمغولية والتميمورية. تم تقديم الرسم بشكل مستقل منذ حوالي القرن العاشر. تشتهر اللوحات الأولى في الفترة الإسلامية من مدرسة بغداد أو المدرسة العباسية. تركز هذه المدارس بشكل خاص على رسم الحيوانات والأوصاف بصور القصص. ابتكر فنانون هذه المدارس نوعاً من الابتكار في الرسم. لقد كانوا مهتمين جداً بإنشاء أسلوب جديد بعد سنوات من الانكماش في فن الرسم. لكنهم لم ينجحوا في هذا الطريق. تم استخدام ألوان قليلة في أعمالهم. من بين أعمالهم يمكن أن نشير إلى الرسوم التوضيحية لكليلة ودمنه. بشكل عام كانت في لوحات هذا العصر علامات للمدرسة المانوية.

### ٣.٧. الاتجاهات الهيلينية

مع غزو الإسكندر لإيران (٣٢٠ قبل الميلاد) و غلبته علي الإمبراطورية الأخمينية ، انتشرت المبادئ الإغريقية (الهيلينية) في المدن الكبيرة والمراكز الرئيسية للإيرانيين. تعد إضافة الآلهة الإغريقية إلى الآلهة الفارسية والاهتمام برسم الوجه أحد المبادئ التي يمكن رؤيتها في الرسم الإيراني من هذه الفترة فصاعداً.

لكن الاختلاف الأهم بين صور هذه الفترة والفترات التي سبقتها هو الاهتمام بالطبيعية الإغريقية. يمكن ان نري الاتجاه الي الإظهار الكامل للصور وجفاف وصلابة الشخصيات و الهياكل و الاهتمام بالزينة و التعامل مع المجتمع الإغريقي. أهم فرق بين هذه الأعمال وبين الأعمال الإيرانية الأخرى هو الظهور الكامل للصور. ومن الأعمال الأخرى التي حافظت على الأساليب الإيرانية تصوير جصي (فريسكو) لميترا في المصيد في مدينة دورا أوروبس القديمة في سوريا ، والتي تنتمي إلى الحكم البارثي (كياني ، ١٩٩٦ ، بيتا)

### ٨. أسلوب الرسم الإسلامي

فيما يلي أن الفن روحي و معنوي (الرسم) كما هو مكتوب في هذه المقالة. كما اعتبر الدكتور علي شريعتي أن للفن جوهرًا مقدسًا رغم أنه من الواضح في تعريفاته أن الفن المقدس لا يعتبر فرعاً خاصاً من الفن. و انه اعتقد أن العمل الفني الحقيقي هو ما يتعلق بالتصوف والدين. لكن في المراحل المحددة ينفصل مساربهم عن بعض.

في هذه المرحلة يهرب الدين والتصوف من (هنا) ويصلان (اللامكان) في حين أن الفن هو المحاكاة ، وليس محاكاةً أرسطية ، لأنها مجرد تعبير وتقليد للطبيعة ولكن الفن تقليد لما بعد الطبيعة و تزيين هذا العالم مثل جمال العالم المتسامي و المتعالي ، الفن هو نوع من التقليد لما بعد الطبيعة لخلق ما يبحث عنه ولا يجده في الطبيعة. على أي حال ، يعتبر مفكرو الفن الديني أن هذا الفن له طبيعة روحية و معنوية خارجة عن المادة ، وفي هذه الحالة يمكن القول إن الحكمة تكمن في جوهر وطبيعة كل فن ديني (شريعتي ، بيتا).

تمت دراسة تاريخ الفن الإيراني مثل تاريخ إيران بطريقة وصفية ومقطعة ، مما أدى إلى نقص عام في فهم تاريخ الفن والتطورات الفنية في إيران. لا شك أن الفن هو مولود التطورات الاجتماعية والثقافية في كل عصر.

#### ٩. النظرة الروحية في الرسم الإيراني

أحد أهم العوامل التي تكون الفن الإيراني هو العلاقة الوثيقة جداً بين الفن والعادات المعنوية و الروحية المستمدة من الدين. بعبارة أخرى ، من أهم خصائص الفن الإيراني المنظور الروحي من جانب الفنان إلى عمله الفني. من أهم العوامل التي تشكل الفن الإيراني العلاقة الوثيقة بين الفن والعادات الروحية و المعنوية المستمدة من الدين.

لطالما تجلت هذه النظرة الروحية في أشكال مختلفة عبر تاريخ الفن الإيراني. استخدم العديد من الفنانين المفاهيم العميقة والأفكار النبيلة للتصوف الإسلامي والحكمة الإلهية لإيران القديمة وأظهروا مظاهرها في أعمالهم الفنية في شكل عناصر رمزية. "طوال تاريخ إيران ، كان هناك دائماً ارتباط وثيق جداً بين الفن و بين العادات الروحية المستمدة من الدين. في نفس الامر ، كان الدين أحد أهم العوامل التي تكون الفن، وفن اللغة أعمق حكمة بشرية ، و كان مظهراً و تجسيدا لأجمل المشاعر الصوفية. في الفن الإيراني قبل الإسلام كان هذا الارتباط بالحكمة الإلهية لإيران القديمة واضحاً تماماً. تم تصميم العديد من الأعمال الفنية المتبقية من إيلام بناءً على مفاهيم رمزية وتجريدية. وقد دفع هذا العدد خبراء الفن إلى ان يفكروا أن وجود عناصر رمزية في فن

هذا الألفي نتيجة خدمات الفنانين الإيرانيين لعالم الفن "(خزائي ، محمد ، ١٣٨٩ ، ٢-١).

كان الدين أحد أهم العوامل التي تكوّن الفن، وفن اللغة أعمق حكمة بشرية ، و كان مظهرًا وتجسيداً لأجمل المشاعر الصوفية. في الفن الإيراني قبل الإسلام كان هذا الارتباط بالحكمة الإلهية لإيران القديمة واضحاً تماماً. تم تصميم العديد من الأعمال الفنية المتبقية من إيلام بناءً على مفاهيم رمزية وتجريدية. وقد دفع هذا العدد خبراء الفن إلى ان يفكروا أن وجود عناصر رمزية في فن هذا الألفي نتيجة خدمات الفنانين الإيرانيين لعالم الفن.

تطورت العلاقة بين الفن والدين وازدهرت أكثر من أي وقت خلال الفترة الإسلامية. استطاع الفنانون المسلمون في ظل تعاليم الإسلام من تقديم العديد من المفاهيم الروحية و المعنوية في شكل تصميمات زخرفية قائمة على المبادئ الجمالية. ومع ذلك ، فإن اهتمام الفنانين بالجوانب الزخرفية وإبداع الطراوة ومراعاة المبادئ الجمالية جعل معظم "الخبراء الأجانب في المجال الإسلامي" يقولون إن الغرض الأساسي للفنانين في تصميم هذه العناصر كان هو جعل أعمالهم جميلة فقط وليس لها معني رمزي اصلاً. على سبيل المثال ، يعتقد «لك كرابار» Grabar أن الأشكال التجريدية في الفن الإسلامي تخلو من أي معنى ثقافي وأنها مصممة من أجل الجمال فقط. من ناحية أخرى ، يدعي بعض المستشرقين أن الفن الإيراني انتشر فقط في قسم الزخرفة والتجريد بسبب حظر الرسم في العصر الإسلامي. غير مدركين أن الفن الإيراني قبل الاسلام لم يكن خارج هذا المجال. الحقيقة هي أن الفن الإيراني في الفترة الإسلامية علي امتداد الفن قبل الاسلام تماماً. على حد تعبير إرنست هرتسفيد الألماني باحث إيران "أن تطور الفن الإيراني واستمراره خلال العصر الساساني قد اكتمل بالتحول الكبير وهو دخول الإسلام إلى إيران" (Emst E. Harfeld 1991: p-340).

"تم تكوين عملية إنشاء الأعمال الفنية الإيرانية غالباً في إطار المفاهيم الداخلية للفنانين. غالباً ما كان وجود الجمال والإبداع في الأعمال الفنية للفنانين الإيرانيين فقط بسبب الجمال الخارجي ومصدر الصورة الحية ؛ في نفس الامر إن روح الإسلام والآداب الروحية هي التي توجه الطبيعة والأبعاد الداخلية للفنان نحو هذا البعد من

الفن ، علي هذا السبب ان الأعمال المرئية للفنانين تتجسد أيضاً بشكل تجريدي بترتيب زخرفي وجميل. إن الارتباط الوثيق والباطني بين الإسلام والفن ، وخاصة العلاقة بين التصوف الإسلامي والفن دفع العديد من الفنانين المطلعين على الأفكار الصوفية إلى تقديم أفكارهم الصوفية كتفسير بصري في شكل أعمال فنية رمزية علي هيئة تصاميم و رسوم جميلة. " (شريعتي ، ١٩٨١ ، ييجا) .

علي هذا السبب ، تجسدت الأعمال الفنية البصرية المأخوذة من حالتها العقلية وطبيعتها في شكل مجرد وليس في شكل حقيقي. قلب الفنان يميل به نحو الجمال الحقيقي وهذا الجمال كان واضحاً في أعمال الفنان. ربما لهذا السبب في الفن الإيراني يلعب موضوع الجمال - المشتق من الجمال الداخلي للفنان - دوراً مهماً في الأعمال الفنية. ويؤكد الغزالي في كتابه "كيمياي سعادت" ذلك ويقول إن العمل الجميل للرسم مأخوذ من الجمال الداخلي للفنان.

يمكن التأثر من خلال عيون القلب والنور الداخلي للإنسان. على الرغم من أنه ليس من السهل التعبير عن هذه القضية لكن بالنظر إلى ما سبق ، فإن العلاقة بين الفن والدين هي احدي العوامل المهمة في جماليات الفن الإيراني التي جعلت الفن الإيراني عالمياً مشهوراً وممتعاً ومعجباً لجميع الأقوام.

يشير القاضي أحمد منشي القمي (٩٣٣-٩٠٤ هـ) في كتابه "گلستان هنر" في سيرة الخطاطين والرسمين إلي أن العديد من الفنانين كانوا متصوفين وأصحاب سلوك وأطلق على الكثيرين منهم لقب "مولانا". (أحمد القمي ، قاضي ، ١٩٨١ : ٨٨ و ٨٧). دوست محمد (فنان و كاتب القرن العاشر الهجري) في مقدمة مرتع بهرام ميرزا ومولانا والخراساني يعد بهزاد حافظ القرآن.

كمال الدين بهزاد هو واحد من أعظم الفنانين في تاريخ إيران الذي كان له تأثير عميق على تطور الرسم الإيراني ، سواء في أعماله الخاصة أو في أعمال طلابه. ولعل هذا التغيير يعود إلى مصاحبته للعظماء مثل: جامي وأمير علي شیر نواي.

قاد التراث الفظ للرسم الملحمي بايسانغاري بحنونه الروحي إلى ملحمة صوفية وأدخل الرسم الإيراني إلى عالم الملكوت من حيث اللون والفضاء. بمقارنة شاهنامه شاه

طهماسب مع مشهد الملحمة البطولية القديمة في إيران يعني شاهنامه بايسانغاري نفهم أن الفروسية أصبحت مشهداً للملحمة الصوفية الإيرانية (مايل ، ١٩٩٣ ، بيجا).

كمال الدين بهزاد هو واحد من أعظم الفنانين في تاريخ إيران الذي كان له تأثير عميق على تطور الرسم الإيراني ، سواء في أعماله الخاصة أو في أعمال طلابه. ولعل هذا التغيير يعود إلى مصاحبته للعظماء مثل: جامي وأمير علي شیر نواي.

قاد التراث الفظّ للرسم الملحمي بايسانغاري بحنونه الروحي إلى ملحمة صوفية وأدخل الرسم الإيراني إلى عالم الملكوت من حيث اللون والفضاء. بمقارنة شاهنامه شاه طهماسب مع مشهد الملحمة البطولية القديمة في إيران يعني شاهنامه بايسانغاري نفهم أن الفروسية أصبحت مشهداً للملحمة الصوفية الإيرانية.

كمال الدين بهزاد ، كما يعبر ناري كاربون عن السهروردي (٥٥٠-٥٨١ هـ) ، من خلال ربط الفكر الصوفي بالملحمة البطولية يحول النظرة الفارسية إلى الملحمة الإيرانية الصوفية " (شايگان ، ١٣٧١ : ٣٣١-٣٢١).

استخدم العديد من الفنانين المسلمين التراث الروحي للفن الإيراني قبل الإسلام في أعمالهم دون تغيير الفترة الإسلامية. وخير مثال على ذلك هو دور الملائكة الذي يحتل مكانة خاصة في اللوحات الإيرانية.

تم رسم الملائكة وهو مزيج من صورة الرجل بجناحين على كتفيه. هذه اللوحة في تاريخ الفن هي احدي ابتكارات الفنانين الإيرانيين الذين بإضافة جناحين على كتف جسم بشري جعلوه رمزاً للملكوت والكائن السماوي. قام العديد من الفنانين بتعديل الأشكال الرمزية للفن الإيراني القديم مثل قرص الشمس (الشمس المجنحة) ، السيمرغ ، التنين ، الطاووس وما إلى ذلك وقاموا بإحيائها من خلال تناسقها مع الفكرة الإسلامية.

في استمرار المقال ، سنوضح تجسد الشمس في أشكال مختلفة في الرسم الإيراني. احتل التجسيد الرمزي للشمس مكانة مهمة في الفن الإيراني ويهتم به الفنانون طوال التاريخ قبل الإسلام كان قرص الشمس رمزاً للفتحة التي يتدفق من خلالها نور الألوهية عبر الأرض.

إن وجود هالة الضوء كعنصر مقدس وراء الصور البشرية والحيوانية أحياناً في الفن الإيراني خاصة في الرسم الإسلامي قد يتأثر بهذا الاعتقاد القديم. يصور الرسامون أحياناً الشمس على أنها إنسان (أنثى) بجواب مترابطة و خيلان سوداء على الحدود. ربما يمكن اعتباره رمزاً للصفة الجمالية الذاتية لله تعالى. يقارن الصوفيون الصفة الجمالية للحبيب التي لها خصائص أنثوية و كانت علامة لجمال الله ، مع صفة القدرة التي لها خصائص ذكورية. يرى ابن عربي أن "جوهر الأنثى رمز للجمال النقي ، ولا ترى إلا عينيها ، ولا تحب إلا جمالها".

(برامانة ، ١٣٨١: ٥). ربما يكون هذا الذي ذكرناه سبباً لاستخدام صورة الشمس بوجه أنثوي مع حواجب مترابطة في معظم الأعمال الفنية المرئية ، علي هذا ان الضوء وغياب الظلال ودراسة المفاهيم الأخرى للأشكال الرمزية للرسم الإيراني هي مواضيع مهمة أخرى لم يمكن استيعابها في هذا المقال و ستم كتابته في المنشورات القادمة.

### الاستنتاج

فكر البشر الأوائل بشكل معماري لحماية أنفسهم من لدغات الحيوانات والبرد والحرارة والأعداء. عاش في الكهوف التي يمكن رؤية آثاره في الكهوف حول العالم. فيما يتعلق ببيئته قام برسم صور للحيوانات وخاصة الحيوانات التي يستخدم لحومها على جدران الكهوف بألوان طبيعية اكتسبها من خلال التجربة. الكهوف التي كان يسكنها البشر كانت اللوحات والرسومات الجميلة فيها للحيوانات التي يتم صيدها هي موضوع الرسم البشري المبكر. الرسم في الثقافة والفن الإسلامي الإيراني له مكان يتجاوز الجمال الظاهري. على الرغم من أن جعله جميلاً هو أحد السمات المهمة للفن الإسلامي إلا أن هذا الفن له قيم أعلى.

فن الرسم ليس فقط اللون والشكل خالياً من المعنى بل أيضاً له المعنى. في نفس الامر ، فإن ظهور أي لوحة في الفن الإسلامي الإيراني ، في البداية يشبه رؤية معنى غير مرئي وباطني. من خلال الدراسة والبحث في هذا البعد من الفن ، سيقود ذلك إحياء وفهم العديد من المفاهيم الروحية للفن الإيراني.

رسم البشر الأوائل لوحاتهم داخل الكهف بقطع من أزهار القيقب الحمراء والصفراء اليابانية المزوجة بالدهن والمستخدمة ، ويبدو أنه تم استخدام العظام بدلاً من الفرشاة أو الخشب الأطول لطلاء مستويات أعلى.

كان أسلوب الرسم حقيقياً أو طبعياً وفي مصطلح اليوم "الواقعية" وهذا يدل على أن رجل الكهف لديه ذاكرة غير عادية وكان مستنداً إلى ملاحظاته السابقة داخل الكهف لرسم الحيوانات بدقة كاملة.

استفاد الفنان الصياد بشكل جيد من الحالة الطبيعية للجدران وصمم موضوعات الرسم الخاصة به وفقاً للتقلبات على الجدران. بطريقة تجعل الأشكال التي تم إنشاؤها متوافقة تماماً مع الاجزاء البارزة للجدار.

### قائمة المراجع والمراجع

١. ابن عربي، محي الدين، الفتوحات المكية، تحقيق. عثمان يحيى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٥.
٢. برامند نزهت، ابن عربي در چشم انداز پست مدرنیسم، ترجمه: يوسف نبي طرف، روزنامه همشهری، ش ٢٩٠٥، سال ٨١.
٣. بني اردلان، اسماعيل، سرفرسنگهاي تحول در مسيرنگارگري ايران، نشر: نظر ١٣٧٨.
٤. پاكباز، روئين، نقاشي ايران از ديرباز تاكنون، نشر: زرین و سیمین، ١٣١٨.
٥. پوپ آ. ا، شاهکارهای هنر ایران، ترجمه: پرویز ناتل خانلری، تهران، نشر: علمی و فرهن گي، ١٣٨٠
٦. رفيعي، مهتاب، بشروني، هستي، حسيني، پري ناز، گزیده تاريخ هنر ايران. (معماري و نقاشي) نشر: چارسوي هنر، ١٣٨٩.
٧. شاد قزويني، پريسا، تأثير شرق بر نقاشي اروپا، نشر: دانشگاه الزهراء، ١٣٧٤.
٨. شايگان، داريوش، هنري کرين، آفاق تفکر معنوي در اسلام.
٩. معمارزاده، محمد، تصوير و تجسم عرفان در هنرهای اسلامي، نشر: دانشگاه الزهراء، ١٣٨٦.
١٠. ياورى، حسين، سيري در هنر و معماری ايران، نشر: سيمای دانش، ١٣٨٨.

لحة موجزة عن فن الرسم والبحث عن طرق الرسم الإسلامي..... (608)

١١. Ernst E. Harfeld, Iran in the Ancient East, London, Oxford university press.  
1991: p-340.